تم في هولندا طلاء التماثيل البرونزية لرموز المرحلة الاستعمارية بالدهان؛ واندلعت احتجاجات حراك "حياة السود مهمة". ودعم البرلمان عريضة قدمتها ثلاث مراهقات تطالب بإضافة مادة عن العنصرية إلى المناهج الدراسية.

رياح التغيير تعصف بحجارة لاهاي. مطلوب من الهولنديين الآن القاء نظرة أكثر حيادية على ماضيهم الاستعماري العريق وإرث العبودية.

وتقول ميريام دي برويخن، عالمة الأنثروبولوجيا (علم الإنسان) بجامعة لايدن: "ما زلنا أمة بيضاء إلى حدٍ بعيد".

"إن إرثنا الاستعماري ظاهر للعيان في شوارعنا بشكل مستمر. هناك عنصرية متأصلة وتسليم بواقع عدم المساواة؛ ثمة عنصرية بداخلنا جميعاً".

كيف بدأت الاحتجاجات؟

ترددت أصداء ما حدث في ولاية مينيسوتا بالولايات المتحدة، هنا أيضاً. ففي يونيو/حزيران، جثى أكثر من 50 ألف شخص خلال المظاهرات على ركبهم في جميع أنحاء هولندا.ويقول الشاعر والناشط جيري أفريي، الذي اعتقل في عدة احتجاجات مناهضة للعنصرية: "لدينا حوادث وفاة مشابهة للطريقة التي قتل فيها جورج فلويد، لكن، حتى الآن لم يُعتقل أحد".

ويشير إلى حالتي وفاة حدثتا في مركز احتجاز الشرطة الهولندية. أحد الضحايا كان تومي هولتن، الذي مات بعد ساعة من إلقاء القبض عليه في 14 مارس/آذار الماضي، بعد أن تسبب في اضطراب بسوبر ماركت في وسط مدينة زفولة.

وظهر في إحدى الصور ضابط وهو يضغط بقدمه على وجه هولتن.وفي عام 2015 ، توفي ميتش هنريكيز، بعدما اعتقل بتهمة حيازة مسدس أثناء وجوده في مهرجان موسيقي في لاهاي. وحُكم على الضابط الذي قُتل ميتشن على يديه، بالسجن لمدة ستة أشهر مع وقف التنفيذ، لضغطه على رقبة هنريكيز مما تسبب في موته. وتوفي ميتش هنريكيز المولود في أوروبا في يونيو/حزيران عام 2015 .ويعتقد أفريي أن هولندا يسيطر عليها شعور "تفوق العرق الأبيض"، وهو شخصياً صاحب تجربة في هذا المجال: "لقد تعرضت لتجربة الخنق أيضاً وكنت أصارع من أجل البقاء على قيد الحياة".

ويشكو المتظاهرون من العنصرية المؤسساتية وانفصال بين مجتمع يرى نفسه معادياً للعنصرية وبين التجربة الفعلية للسود في البلاد.

وثمة غياب واضح للنواب السود في البرلمان الهولندي الحالي. وهذا يعكس شعوراً لديهم بأنهم مغيبون تماماً.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 14/07/2020
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com